أَبُو مُسْلِم الخُراساني

أ. سوزان عوض القاسي(*)

مُقدمةٌ :

الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه .

أمَّا بعدُ :

قامت الدِّول العباسية على أنقاض الخلافة الأموية، وقد اعتمد العباسيون في تأسيسِ دولتهم على الفُرس؛ لمعرفتهم أنَّ الفُرس ناقمون على الحُكم الأموي، ويعاملوهم معاملةً سيئةً، ويفرقون بينهم وبين العربِ في الحقوق والمعاملات، ولا يُولُّون المناسب في الدولة، ولا يتساووا مع العربِ في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأحسن العباسيون استغلال هذا الشعور أحسن استغلال، وضمُّوا العناصر الفارسية إليهم .

ولقد استجابت العناصر الفارسية للدعوة؛ رغبةً في التخلص من الحكم الأموي، وأملاً في استعادة سلطانهم الغابر الَّذِي قوَّض المسلمون أركانه؛ ولذلك أخذوا يعملون جاهدين للتخلص من الدولة الأموية، فأخذت الدعوة العباسية تتَّسع، وتتعمق في «خُراسان» وحِيالها، وأصبح لا بدَّ للدعوة من رئيسٍ على درجةٍ كبيرةٍ من الكفاءة والمقدرة، يُشْرف على شئونها، فاختار لهذا الأمر رجلاً فارسيًا في مُقتبل العمر، ذو حزمٍ وعلمٍ ودهاءٍ، هو أَبُو مُسْلِم الخُراساني، اتَّصل بمحمدٍ بن عليٍ سنة (185هـ/ 742م)، ثم بابنه إبراهيم، وقد كانت تظهر عليه مخائل النَّجابة، وقوَّة العزمِ، وكانت الشيعة بـ«خُراسان» في حاجةٍ إلى مثله؛ ليشرعوا في العمل بعد أن مكنتهم الفرصة بما وقعت فيه الدولة الأموية من الخلاف، وما يقع فيه عرب «خُراسان» من الانشقاق، فاختار إبراهيم أبا مسلمًا لتلك المُهمة، وكتب

(*) باحثة دكتوراه ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

إلى أصحابه : « إنِّي قد أمَّرته بأمري، فاسمعوا منه، واقبلوا قوله، فإني قد أَمَّرْتَــه على «خُراسان»»، وأَمَرَ أتباعه بالسَّمع والطاعة له .

1- أَبُو مُسْلِم الخُراساني :

لقد اختلفت الروايات التاريخية حول أصلِ ومنشأ أبي مُسْلِم الخُراساني، فعلى الرغم من الدور الَّذِي قام به أَبُو مُسْلِم في الدعوة العباسية ، فإنَّ هــذه الشخصــية ظلَّت غامضةً .

أمَّا أصله فقد اختلفت فيما بينها حولها [1] ، مما جعل ابن طباطبا يرى أنَّه لا فائدة من استقصاء القول فيه[2]، وابن خلكان يقول: «أنَّ أبا مُسْلِم كان فارسيًا مولًى أو عبدًا» [3] .

ويقول صاحب « العيون والحدائق » : « أنَّه ادَّعى أنَّه ابن سليط بن عبد الله بن عباس، ونسبه أَبُو دُلامة إلى الأكراد » [4] .

والكثير من المصادر التاريخية تُشــير إلى أنَّــه فارسي الأصل ، وأنَّه وُلِــدَ فــي قرية من أعمــال « أصبهان » [5] من أبٍ فارسيٍ اســـمه : عثمــان بــن يســار، وأمٍّ جاريــة ، وأن أباه ســماه : إبراهيــم بن عثمــان ، ويُكنَّــى : أبــا

---

(1) عظيمي، عباس علي، حياة ابن المقفع وأعماله، دار فرخي للنشــر، طهــران، د.ط، د.ت، ص17.

(2) الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبــد القــادر محمــد، دار القلــم العربي، بيروت، ط1، 1997م، ص37 .

(3) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبــاس، دار صــادر، بيــروت، د.ط، 1900م، ج3، ص145.

(4) مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مكتبــة المثنــى، بغــداد، د.ط، د.ت، ص183.

(5) أصبهان: مدينة معروفة من بلاد فارس، سميت بذلك لأن أول من نزلها أصبهان بن فلــوج بن لمطي، فسميت به وكان اسمه، البكري. انظر: معجم ما اســتعجم مــن أســماء الــبلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1982م، ج1، ص163.

إسحاق [1] ، وقـد تلقَّى أصول الدعـوة عن بكير بن ماهان داعـي العباسيين بـ « الكُوفة » ، وفي « مكة » وَكِّلَ محمد بن علي بن عبد الله زعيم العباسيين أَمْـرَ الدعوة إلى أبي مُسْلِمِ؛ لما أدركه عنده من الذَّكاءِ والشَّجاعةِ، وأوصى أصحاب أبي مُسْلِمِ بمعاونته ومساندته عند الحاجة، وكان أهالي «خُراسان» في حاجةٍ إلى رجـلٍ مثله؛ كي يحققوا غرضهم، بعدما ساد الدولة الأُموية مـن اضـطرابٍ، ووقـوع الخلاف والشقاق بين عرب « خُراسان »[2] .

ولمَّا انتقلت رئاسة الدَّعوةِ بعد وفاة محمد بن علي العباسي[3] إلى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام [4] ، أرسل جماعة الدعاةِ إلى «خُراسان»، وكانوا مشايخها قد دعـوا فيها، فأجابوه، ودعوا إليه سرًّا [5] ، إلَّا أنَّ إبراهيم الإمام اتَّخذ خطوةً حاسمةً؛ لكـي يقبض على زمام الأمور في « خُراسان » قبضًا تامًا، وذلك بأنَّ وَجَّهَ أبا مُسْلِمِ إلى «خُراسان» [6] ، وكتب إلى أصحابه : «أنِّي قد أمَّرتـه بـأمري، فاسـمعوا لـه،

(1) الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربـي، القـاهرة، ط1، 1960م، ص337، مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار الملطي، دار الطليعة، بيروت، د.ط، د.ت، ص225، ابـن الأثيـر، الكامـل فـي التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م، ج4، ص277، ابن طباطبا، الفخري، ص37.

(2) بدر عبد الرحمن محمد، الدولة العباسية دراسة في سياساتها الداخلية من أوائـل القـرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، 2013م، ص21.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1967م، ج7، ص111.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص229.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص294، ابن طباطبا، الفخري، ص137.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص294، ابن الأثيـر، الكامـل، ج4، ص229، ابـن طباطبا، الفخري، ص137، نفيسي، سعيد، الرودكي بيئته وحياته وشعره، مكتبة ابن سيناء، طهران، د.ط، 1962م، ص142.

وأطيعوه، فلقد أمَّرته على «خُراسان» [1].

وأوصاه الإمام، وقال له : « إنَّك رجلٌ من أهل البيت، اظهر دعوتك ولا تتربص، واحفظ وصيتي، وانظر هذا الحيِّ من «اليمن»، واقتل من شككت فيه، وإنْ استطعت ألا تدع بـ«خُراسان» من يتكلم بالعربية فافعل ، وأيَّما غلامٍ بلغ خمسة أشياء تتهمه فاقتله ، ولا تخالف هذا الشيخ، يعني: سُليمان بن كثير ، ولا تعصيه» [2] .

وكان من أثر هذه الوصية : أنْ عَمِدَ بعض المؤرخين إلى اتخاذها، دليلاً على اعتماد الدَّعوة العباسية على العنصر الفارسي، وعدم تمسُّكها بالعنصر العربي، وهي لا تقف أمام النقد الموضوعي .

وأول ما يلفت النظر : أنَّ هذه الوصية غير متَّفقٍ عليها من قِبَلِ المؤرخين؛ ولذلك لا يمكن قبولها بدون تمحيصٍ لرواياتها [3] ، فمن جهة النقد الخارجي ، فالرِّواية يذكرها الطبري[4] بدون إسنادٍ، ويذكرها ابن قتيبة [5] ، ولا ذكر لها عند البلاذري، ولا في اليعقوبي، وذكرها المقريزي [6] وعلَّق عليها مُتعجبًا مما جاء بصدد قتل العرب، وانفرد الدينوري [7] بروايةٍ مختلفة للوثيقة قال فيها : « إنَّ أبا العباس أوصى أبا مُسْلِم ألا يدع بـ « خُراسان » عربيًا لا

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص351، ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، ج10، ص30، مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ص182.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص344، ابن الأثير، الكامل، ج4، ص351، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص30 .

(3) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، دار جدلاوي، عمان، د.ط، 2003م، ص37 – 38.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص344 .

(5) الامامة والسياسة، تحقيق: طه محمد، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د.ط، 1967م، ص114.

(6) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ، تحقيق: حسين مؤنس ، دار المعارف ، د. ط، د.ت .

(7) الأخبار الطوال، ص359 .

يدخل في أمره إلا ضرب عنقه » ، كما وردت بهذا المعنى في كتـاب « العيـون والحدائق» [1] .

أمَّا النَّقد الداخلي للوصية ، فإنَّ مَتْنِها مفصولٌ في رواية الطبري إلى قسمين تُذكر بينها حوادث الثورة، وأنَّها تأتي تحت عنوان: سبب قتل مروان بـن محمـد لإبراهيم الإمام، مما تدلَّ على أنَّ كُلَّها أو بعضها دعايةً أمويـةً ضـد العباسـيين، وُضِعَتْ لتبرير قتل مروان لإبراهيم الإمام، ثُمَّ إنَّ متن الرواية يُظْهِـرْ تناقضـاتٍ كثيرةٍ،، فكيف يصحَّ بأن يأمر إبراهيم الإمام بقتل كل العرب، وهو يدرك أهميـتهم ويوصيه في بداية الرواية بتعهد اليمانيين والربعيين منهم، ثم إنَّ سياسة أبي مُسْـلِم في «خُراسان» لا تتفق أبدًا مع الوصية المزعومة؛ وذلك لأنه تقرب إلى اليمـانيين والربيعيين [2] .

إلا أننا نرى أنَّ إبراهيم الإمام في وصيته إلى أبي مُسْلِم الخُراساني لم يكـن غرضه القضاء على العرب أو من يتكلم العربية، بل رُبَّما قصد في ذلك أحكام أبي مُسْلِم قبضته على أمور الدعوة في « خُراسان » ، ويحذره من العناصر العربيـة التي تعيش في هذه البلاد، وعندها ميلٌ إلى الثورة، وخاصـةً أنَّهـم كـانوا غيـر متساويين في الحقوق مع الفرس في تلك البلاد [3] .

أسباب اختيار أبي مُسْلِم الخُراساني في هذه المرحلة :

إنَّه في عام (127هـ/ 746م) وجَّه إبراهيم الإمام أبي مُسْلِم إلى «خُراسان»؛ خوفًا من أن يكون بـ « خُراسان » تنظيمٍ مستقلٍ تزايد خطره بزعامـة خـداش ، فاختـار أَبُو مُسْلِم لتدعيـم ونصرة وتقويـة الدعوة في « خُراسان »[4] .

ومن الأسباب الجوهرية لاختيار أبي مُسْلِم للحرب في « خُراسان » : هـو اشتعال نار العصبية في «خُراسان»، فكانت الحروب تشتعل بين القبائـل العربيـة

---

(1) مؤلف مجهول، ج3، ص84 .

(2) فاروق فوزي، العباسيون الأوائل، 37-38.

(3) بدر محمد، الدولة العباسية، ص23.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص345.

ببعضها البعض، فتقوم الحروب بين عدنان وقحطان، وبين القبائل العدنانية نفسها مثل: ربيعة ومُضر، وهذا شأن القبائل العربية الموجودة في «خُراسان»، بل أنَّ كلَّ قبيلةٍ كانت تسعى للتحالف مع أبي مُسْلِم ضدَّ الأُخرى [1] ، كما أنَّ أبا مُسْلِم كان لا ينتمي إلى أحدٍ من الفِرَق المُتنازعة، كما أنَّه لا يضعف أمام عاطفة الانتماء والتعصب إلى قبيلةٍ، بل يضرب المُعْنِف[2] .

وعلى ذلك صار أَبُو مُسْلِم في عام (128هـ/745م) مُمثل العباسيين في «خُراسان»، فأقام هناك، وصار رئيس الدَّعوة[3]، وبذلك أعطى العباسيين ثقتهم لأحد الموالي؛ ليكون على رأس الهاشمية بـ«خُراسان»، وجعلوا له سلطةٌ تامةٌ على النقباء والدُّعاة.

وتتميَّز حركة أبي مُسْلِم الخُراساني بأنَّ قائدها من الموالي، وبأنَّها كانت أقوى الحركات التي قامت ضدَّ الدولة الأموية، وإضافةً إلى أنَّها كانت تضم عددًا كبيرًا من الموالي[4] .

ولمَّا نزل أَبُو مُسْلِم « خُراسان » ظلَّ سنةً يدرس أحوال أهْلها، ويُباعد بين أحزابهم، ثُمَّ جهر بالدعوة إلى آل البيت عام (129هـ/ 746م) [5]، فنزل بقريةٍ

---

(1) محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية والإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ط، 1960م، ص176، عبد السلام رستم، أبو جعفر المنصور، دار المعارف، مصر، د. ط، د.ت، ص20.

(2) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول، رسائل جامعية، جدة، ط1، 1982م، ص45-46.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص351.

(4) Encyclopedia, Britamica, Vol., 4, Chicag, 1965, Calphate, P. 575.

(5) يشير ابن طباطبا إلى ذلك في كتابة الفخري يقول : «فلما كانت أيام مروان آخر خلفاء بني أمية ، كَثُرَ الهرج والمرج، ونمى الشر، واشتعلت الفتن، واضطرب حبل بني أمية ، واختلفت كلمتهم ، فقتل بعضهم البعض ، فأظهرا أبو مسلم الخراساني دعوة بني العباس ، واجتمع إليه كل من له من أهل خراسان » ص142.

من ضواحي « مرو الروذ » يقال لها : « سفيذنج » في 15 رمضان [1] ، وهناك بثَّ دُعاتِه ، فأقبل إليه كثيرًا من الموالي ، وأصابت دعوته جميع أرض «خُراسان» [2] .

وَيُشير ابن الأثير إلى أنَّ أبا مُسْلِم أتاه في ليلةٍ واحدةٍ أهل ستين قرية لمبايعته[3]، فكان أهالي «خُراسان» من السُّكانِ الأصليين، يتسابقون إلى تأييد أبي مُسْلِم ونصرته؛ لأنَّه منهم، ولأنَّ غايته تتفق مع أغراضهم، وتوافق هوى نفوسهم، وفي هذا يقول الدينوري: «وانجفل النَّاسُ على أبي مُسْلِم من «هراة»، و«بوشبج»، و«مرو الروذ»، و«الطالقان»، و«مرو»، و«نسا»، و«طوس».... وكانوا حوالي مائة ألف رجلاً » [4] .

وقد تجلَّى الدَّور الكبير الَّذِي قام به أَبُو مُسْلِم الخُراساني في نجاحِ الدَّعوةِ في جهوده الصادقة التي بذلها في «خُراسان»؛ فقد حارب الوالي الأموي نصر بن سيار بمن معه من شيعته من الموالي، ومن أتاه من القبائل اليمانية، ولا سيما قبيلة خُزاعة، التي كانت أول من وافاه؛ إذ كان معظم الدُّعاة منها[5]، ونزل بقصر الإمارة بـ«مروٍ» أوائل عام (130هـ/ 747م)[6]؛ فاضطر نصر بن سيار الرحيل

---

(1) محمد سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ص176.
The Cambridge History of Iran, vol4, Cambridge, 1975, P.51.

(2) وقد وضح ذلك الدينوري في كتابه الأخبار الطوال، وقال: «وحان الوقت الذي وعد فيه أبو مسلم مستجيبيه، فخرجوا جميعاً في يومٍ واحدٍ من جميع كور خراسان حتى وافوه». ص360.

(3) الكامل، ج4، ص360.

(4) الأخبار الطوال، ص361.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص377، مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص202.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص377، المقريزي، النزاع والتخاصم، ص97، الكوفي، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1986م، ص351، ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، أحمد السيد دراج، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، السعودية، د. ط، 1982م، ص84.

عنها، وبذلك خلا الجو لأبي مُسْلِم في «مرو»، وأمر بأخذِ البيعة على الجُنـدِ مـن الهاشمية، وكانت كما يلي: «أنا معكم على كتاب الله ﷻ، وسُنَّةِ نبيه ﷺ، علـيكم بذلك: عهد الله، وميثاقه ، والطلاق، والعتاق، والمُضي إلى بيـت الله، وعلـى ألا تسألوا رزقًا ولا طعامًا حتَّى يبدأ بكم، وإن كان عدو أحدكم تحت قدمه، فلا تهيجون إلا بأمر ولاتكم »[1] .

وأخذت مُدن « خُراسان » الكبيرة تسقط في يده الواحدة بعد الآخرى، مثـل: « سرخس »، و« طوس » ، و«نيسابور » ، و«الري»، وما لبث أَنْ نَصَرَ نفسـه إلى أن تُوفِّيَ بجوار « الرَّي » في عام (131هـ/748م) [2] ؛ فغلب أَبُـو مُسْـلِم على «خُراسان» كلها [3] .

ولم يَذْكُر أَبُو مُسْلِم حتَّى ذلك الوقت اسم الإمام الَّذِي يدعو إليـه صـراحةً ؛ خوفًا من أن تتصدَّع الجبهـة الهاشمية إلى عباس وعلوي ، وخشـية أَنْ يتعـرض الإمام للقتل على يد الأمويين ، لكن ذلك لم يمنع مروان بن محمـد مـن متابعـة الحركة ، والوقوف على الحقيقـة ، فلـم يكن الأمويون طوال هـذه المدة علـى علمٍ بمن يدعو إليه العباسيون، حتَّى وقـع في يد الخليفة الأموي كتابًـا لإبـراهيم الإمام بعث به إلى أبي مُسْلِم ، يأمره فيه بقتل كلِّ مَـنْ يـتكلَّم العربيـة بـ « خراسان » [4] ، فأرسل مروان إلى واليه بـ « دمشق » يأمره بـأن يطلـب إلـى عاملِ « البلقاء »[5] القبض على إبراهيم حيث يقيم[1] بـ « الحميمـة » [2] ؛ فلمَّـا

Cuest (B.R.): A coin of Abu Muslim, the journal of the Royal Asiatic Society, 1932, P. 55 .

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص380.

(2) الكوفي، الفتوح، ص353، مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ص193.

(3) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمـان، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص214.

(4) محمد سـرور، الحيـاة السياسـية، ص175-176، رسـتم، المرجع السـابق، ص21.

(5) البلقاء، كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان، ياقوت الحمـوي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج1، ص289.

عَلِمَ إبراهيم بما سيؤول إليــه مصيره ، أوصى إلى أخيــه أبي العباس بالإمامــة ، وأمر أهلــه بالرحيل من « الحميمــة » إلى « الكوفــة » ، وأَنْ يكونــوا فـــي طاعــةِ أبي العبــاس ، وانتهــت بذلك حياة إبراهيــم ، وهــو في ســجنٍ[3] بـــ « حران » [4] .

وبعد أَنْ استقر أَبُو مُسْلِم في « مروٍ » ودانت لــه « خُراســان » وَجَّــهَ عُمَّالَه إلى أقاليمها ، ويهمُنا أَنْ نذكر أسماء هؤلاء العمــال؛ لإدراك حقيقـــة سيطرة العنصر العربي ، وانتشاره في ذلك الوقــت ، فاستعمل أَبُــو مُسْـلِم : ســباع بن النعمــان الأزدي على « سمرقنــد » ، وأبا داود خالد بن إبــراهيم الشــيباني علــى « طخارســتان »[5] ، ووجــه محمــد بن الأشـــكث إلـــى « الطبسيــين » [6] و« فــارس » ، وجعــل مــالك بــن الهيثـــم علـــى « شرطته »[7] .

وفي هذه الفترة تمَّ نقل القيــادة العسكرية من أبي مُسْـلِم الخُراســاني إلـــى قُحطبة بن شــبيب الطائي، الَّذِي قــدم من عند الإمام إبراهيــم بن محمــد مــن «

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص366، ابن طباطبا، الفخري، ص143.

(2) الحميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، كان منزل بني العبــاس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص207.

(3) ابن طباطبا، الفخري، ص143.

انظر إلى Browne: A literary Hostelry of per say, vol1, P.242.

(4) حران: هي مدينة عظيمــة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر، وهي علـــى طريــق الموصــل والشام والــروم. انظر : يــاقوت الحمــوي ، معجــم البلـــدان ، ج2، ص235.

(5) طخارستان: هي ولاية واسعة كبيرة، تشتمل على عدة بلاد، وهي من نــواحي خراســان. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص23.

(6) الطبسين: مدينة أصغر من قاين، وهي من الجروم، وبها نخيــلٍ وعليهــا حصــن. انظــر: الإصطخري، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، د.ط، 1995، ص274.

(7) الطبري، تاريــخ الرســل والملوك ، ج7، ص389، النويري، نهاية الأرب، ج22، ص26.

مكةٍ » أوائل عام (131هـ/ 748م) ومعه اللواء الَّذِي عُقِدَ له ، فاستجاب أَبُو مُسْلِمٍ لتعليمات الإمام ، ورحَّب بقحطبة ، وضمَّ إليه الجيوش ، وجعل العزل والاستعمال، وكتب إلى الجنود بالسمع والطاعة ، وبعث معه ثلاثين ألفًا من رجاله من « اليمن » ، وشيعة « خُراسان » [1] ، وأَوْكَلَ إليه أَنْ يضمَّ إلى جيوشه من يرضى من القواد[2] .

ومِنَ المعتقد أنَّ رئاسة الثورة العباسية كانت تهدف من وراء هذا التغيير في القيادة ألا يتجاوز أَبُو مُسْلِمٍ بجيوشه «خُراسان» مهما كانت الأحوال، فلم يكن من المعقول أَنْ تُقْتَحَم معاقل العروبة في «العراق» و«الشَّام» و«مِصْر» بقيادةٍ أعجمية، وإنَّما بقيادةٍ عربيةٍ خالصةٍ[3]؛ ولذلك تحولت القيادة العسكرية في هذه المرحلة إلى العرب من النقباء وغيرهم، فتحرك قحطبة على رأسِ جيوشِ الثورة العباسية نحو «العراق»، وفي طريقة اكتسح الحصون، وأخذت المدن الخراسانية تتساقط في يده، فسقطت: «أبيورد»، «سرخس»، و«طوس»، و«نيسابور»، و«جرجان»، و«قومس»، و«طبرستان»، و«الخور»، و«الرَّي»، و«أبهر»، و«همذان»، و«نهاوند»، و«قم»، و«أصبهان»، وباستيلاء القوات الخُراسانية على «جابلق» سنة (131هـ/ 749م) سيطر العباسيون على كل الجناح الشرقي للخلافة [4] .

وقد تمكن قحطبة من تحقيق الانتصارات المتوالية على الجيوش الأموية، وهو يشقُّ طريقه إلى «العراق»، وكان يسانده ولداه: داود، والحسن، وقد وجد

(1) الكوفي، الفتوح، مج4، ص353، ابن طباطبا، الفتوح، ص143، مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ص190، عبد المنعم عبد الحميد سلطان، العرب والفرس، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2010م، ص118، إسماعيل أحمد ياغي، الحضارة الإسلامية وأثرها في الغرب، مكتبة العبيكان، د. ط، د.ت، ص44.

(2) الثعالبي، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، تحقيق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، د. ط، د. ت، ص174.

(3) حسن احمد، العالم الإسلامي، ص48، عبد المنعم سلطان، العرب والفرس، ص69.

(4) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص231-353.

مقاومة عند مدينة «نهاوند» مما اضَّطره لحصارها، وفي النهاية تمَّ الصُّلح بين الطرفين، وفتحت المدينة في شوال سنة (131هـ/ 749م) فقتل قحطبة أهل «خُراسان » الذين هربوا مع نصر بن سيار ، وقال : «إنِّي لم أصالح على أهل « خُراسان » ، إنَّما صالحت على أهل « الشَّام ».

وأقام قحطبة رجالاً على أبواب المدينة، فلم يدع أحدًا له نباهة من أهل «خُراسان» إلا قتله (1) .

بعد سقوط « نهاوند » بحوالي شهرين كانت القوات العباسية بقيادة الحسن بن قحطبة الَّذِي تولى القيادة بعد موت أبيه تتوغل في «العراق»، بينما التقى عبد الله بن علي عمَّ إبراهيم الإمام عند نهر الزَّاب أحد روافد دجلة بالخليفة مروان بن محمد، ودارت معركةً رهيبةً، أحرز فيها عبد الله بن علي نصرًا مُهمًا على الخليفة وجنده من أهل « الشَّام » ، وأخذ مروان ينتقل من «الموصل» إلى «حران» ثُمَّ «مصر» وجيوش العباسيين في أثره حتَّى أدركته بقرية «بوصير» بمحافظة بني سويف الحالية، فقتله، وبذلك زالت دولة بني أمية، وقامت على أعقابها دولة بني العباس(2) .

ملاحظات على قيادة أبي مُسْلِم الخُراساني للجيش العباسي :

1- كان أَبُو مُسْلِم يرى أنَّ من الضرورة عدم الدخول في حربٍ إلا بعد استنفاذ كل الطرقِ والحيل السلمية ؛ لذا فإنه حاول أَنْ يَعْقِدَ صُلْحًا مع نصر بن سيار؛ حيث مُناه ورغبته (3) ، وفعل نفس الأمر مع علي بن جديع، فحاول إشباع

(1) ابن الخياط، تاريخ ابن الخياط، ج7، ص396 - 397.

(2) ابن الخياط، تاريخ خليفة بن الخياط، تحقيق : أكرم ضياء، دار القلم، دمشق، ط2، 1976م ، ج1، ص403-404، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص437-442، ابن العمراني ، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1، 2001م ، ص52، أبوا لفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، د. ت، ج1، ص211.

(3) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص286.

رغبته المتعطشة للسلطة والنفوذ، فوعده بولاية «خُراسان » [1] كما دخل أيضًا في صُلحٍ مع شيبان الخارجي[2] .

2- نرى في كثيرٍ من المواضع أَنَّ أبا مُسْلِم الخُراساني لم ينفرد برأيه وبقراره، دون التشاور مع أصحابه، بل إِنَّنا نجد هناك مساحةً متاحةً للرأي والرأي الآخر، على أَنْ يكون القرار في النهاية لأبي مُسْلِم الخُراساني وحده، كذلك نلمح صدى تأثير سلمان بن كثير على قرارات أبي مُسْلِم الخُراساني[3] .

3- معرفة أَبُو مُسْلِم الخُراساني الأسلوب الحربي الَّذِي يُلائم أرض «خُراسان»، وبلاد ما وراء النهر، وقدرته على التنظيم الإداري والعسكري الناجح، فكان من أساليبه المنَّ على الأعداء المقصورين، وإطلاق سراحهم، وموادعتهم، وعلاج جروحهم؛ ليجتذب القلوب، ويطبق شعارات الدعوة العباسية .

4- البراعة في إخفاءِ الأهدافِ الحقيقيةِ للدعوة العباسية؛ حتَّى لا تفترق كلمة شيعته، أو كلمة الأحزاب الداعية إلى الإصلاح، وقد طبق هذا المخطط بدقةٍ ومهارةٍ، حتَّى البيعة كانت إجمالية في صيغتها لا تصرح بشخصِ الإمام العباسي [4] .

5- فِهْم أَبُو مُسْلِم لطبيعة القبائل العربية المقيمة في بلاد « خُراسان » ، ومعرفته بأهدافهم ، وكيف أودعهم ، وأفاد من انقسامهم ، ثم كيف بطش وغدر بمن قاومه منهم .

6- لقد كان أسلوبه الحربي والعسكري في اختيار الشتاء موعدًا لعملياته العسكريةٍ الناجمةٍ، لتشلَّ قوات العرب الذين لم يألفوا الأجواء القارصة البرد ، بعكس

---

(1) الثعالبي، سقوط الدولة العباسية، ص296.

(2) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص296.

(3) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص275، 276، 278.

(4) صالح سليمان الوشمي، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية، منشورات نادي القسيم الأدبي، د. ط، د.ت، ص158-159.

الخُراسانيين والأتراك الذين نشؤوا في تلك المناطق ، فكان موعد أصحابه لإعلان الدعوة في قلب الشتاء ، ووقوفه عند « أصبهان » شتاءً ، وقد اتخذ في بداية احتشاد جنده مكانًا بعيدًا عن المدن ذات الأجناد، وعن عاصمة «خُراسان» .

7- مبادرة أَبُو مُسْلِم الخُراساني في تنظيم جماعته، وهم قلَّةٌ في حزمٍ وإحكامٍ، فعيَّن العُمال، وحصَّن الأماكن، وأجرى لهم الأرزاق، كما يذكر الطبري، وسجلهم في سجلات حسب اسم الأب والقرية، واحتفظ لنفسه بالناحية الحربية والإدارية، وترك إمامة الصلاة لداعيةٍ آخر من رجال الدعوة هو: سليمان بن كثير الخزاعي الكوفي(1) .

وقد كان لانتصار أبي مُسْلِم، وفنِّ قيادته الحكيمة لقوات الموالي والشيعة أثرًا كبيرًا في انتصار الدَّعوةِ العباسيةِ، وقيام الدولة، حيث تمَّ النصر بالفعل للقوات الخراسانية، وقامت خلافة بني العباس بأخذ البيعة لأبي العباس السفاح بالخلافة في يوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول، عام (132هـ/ 749م) (2)، وبذلك دخلت أمصار الدولة الإسلامية ما عدا «الأندلس» في طاعة الخلافة العباسية (3) .

ولم يكن يخفى على أبي العباس الدور الَّذِي قام به أَبُو مُسْلِم والخراسانيون في إقامة الخلافة العباسية، كما لم يكن يخفى عليه أيضًا إيثار أبي مُسْلِم البقاء في «خُراسان» مركز عُصْبَته، وأنَّ القوات الخراسانية التي حققت كل هذه الانتصارات، ولا سيما ما كان منها في «العراق» و«الشَّام» تأتمر بأمْرِه، وتُكِنَّ له

---

(1) تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص380، 389، صالح الوشمي، أبو مسلم الخراساني، ص159.

(2) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م، ص28، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص421، المقدسي، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ط، د.ت، ج6، ص69-70.

(3) ثريا حافظ عرفة، الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول، رسائل جامعية، جدة، ط1، 1982م، ص91.

من التبجيلِ والهيبةِ الكثير[1]، ويتجلى هذا الشعور من قِبَلِ أبي العباس السفاح إزاء أبي مُسْلِم في إرساله أخاه أبا جعفر المنصور إلى أبي مُسْلِم في «مـــروٍ» ؛ ليأخـــذ البيعةَ له منه[2] .

ويمكن القول أنَّ رحلة أبي جعفر المنصور إلى «خُراسان» لأخذ البيعة بنفسه من أبي مُسْلِم لأخيه أبي العباس ما هي إلا بقصد التعرف على أحوال أبي مُسْلِم في « خُراسان » ، وهناك رأى أبو جعفر من الهيبة لأبي مُسْلِم ، والإجلال لـــه حـــين عودته ما جعله يقول لأبي العباس : « اطعني، واقتل أبا مُسْلِم ، فـــو الله إنَّ فـــي رأسه لغدرةٍ» [3] .

ولم يوافق أبو مُسْلِم على رأي أبي جعفر؛ نظرًا لمـــا قـــام بـــه أَبُـــو مُسْـــلِم الخُراساني من دورٍ كبيرٍ في قيام الدولة ، وما لبـــث أَنْ ولَّـــاه « خُراســـان » [4] ، وكان أَبُو مُسْلِم وهو في «خُراسان» قد بدأ بإظهار الدالة على العباسيين، ويـــذكرهم بما عمله في قيام دولتهم ، وأخذ أمره يقوى ويظهر في « خُراسان » ، كمـــا أخـــذ هو في إظهارِ قوته التي عُرِفَت من قَبْل، أثناء محاربته لقوات الأمويين بقتل ألوف العرب، مما أوغر عليه صدر العرب، الذين كانوا يعيشون هناك، فقام شريك بـــن شيخ المهري بـــ«بُخاري» غاضبًا من تصرفات أبي مُسْلِم قائلاً: «ما علـــى هـــذا

---

(1) ثريا عرفه، المرجع السابق، ص92.

(2) الطبري، تاريخ الرســل والملــوك، ج7، ص948، الكــوفي، الفتــوح، مــج4، ص378، الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الهيئـــة العامـــة لقصـــور الثقافة، د.ط، 2004م، ص89-90.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملــوك، ج7، ص468، أبوزيــد شــلبي، فـــي قصـــور الخلفـــاء والعباسيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، د. ت، ص159، نتج، أنتوني، العـــرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبدالناصر، ترجمة، حقي ســـلامة، مكتبـــة مـــدبولي، القاهرة، ط1، 2004م، ص159.

(4) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكـــر، بيـــروت، ط2، 1988م، ج3، ص226.

اتبعنا آل محمد، على أنْ نسفك الدماء، ونعمل بغير الحقِّ » [1] .

وقد أظهر أَبُو مُسْلِم الخُراساني قوته تجاه هذا الخارج عليه، ومن تبعه من فلولِ العربِ ، فالتقى به ، واقتتل الجيشان ، فقتل أَبُو مُسْلِم شريكًا المُهري ، وفتح « بُخارى » ثُمَّ أمر بناء حصن «سمرقند» ؛ ليكون مَنيعًا عند مواجهته فيما بعد لأيِّ عدوٍ [2] .

وفي نفسِ السَّنةِ واجه أَبُو مُسْلِم ثائرًا آخر عليه، هو الآخر يُريد ملك كش، وكان قد دخل من قبل في طاعة أبي مُسْلِم، فبعث إليه أبا داود خالد بن إبراهيم غازيًا لبلاده، وقد غَنِمَ منه أبو داود غنائمَ كثيرةً، وقتل عددًا كبيرًا من[3] الدهاقين[4].

ولم يكتف أَبُو مُسْلِم بذلك، بل مدَّ نشاطه إلى بلاد ما وراء النهر، فيذكر المقدسي: «بأنه افتتح كل ما وراء النهر، حتَّى بلغ « طرازًا » [5] و«أطلخ»، فتحرك أهل « الصين » ، وجاءوا أكثر من مائة ألف، وتحصَّن سعيد بن حميد في مدينة «الطراز»، وأقام أَبُو مُسْلِم في معسكره بـ«سمرقند»، واستمدَّ العمال، وحشد المطوعة إلى سعيد بن حميد، فواقعهم دفعات، وقتل منهم خمسة وأربعين ألف، وأسر خمسة وعشرين ألف، وانهزم الباقون، فاستولى المسلمون على عسكرهم،

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص259.

(2) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص74، النرشخري، تاريخ بخاري، تحقيق: أمين عبد المجيد، نصر الله، دار المعارف، مصر، د. ط، د. ت، 2009م، ص1.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص463-464، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص430.

(4) الدهاقنة: مفردها دهقان رئيس القرية، صاحب الأرض، محمد التونجي، المعجم الذهبي (فارسي-عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1980م، ص 285، عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ط، د.ت، ص271.

(5) الطراز: بلد قريب من ثغور الترك، وقد نسب إليه قوم من العلماء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص27.

وانصرف إلى « بُخارى » [1] .

ولا يهمنا إنْ كانت هناك مبالغة في هذه الأعداد السابق ذكرها، بقدر ما يهمنا من أنَّ قوات أبي مُسْلِم قد انتصرت فعلاً عليهم، ذلك الانتصار الَّذِي اقترن بإسرافه في قتل أعدادٍ كبيرةٍ من أهالي «الصفد» و« بخارى »[2] .

ويبدو أنَّ أبا العباس قد راودته فكرة قتل أبي مُسْلِم بعد نصح أخيه أبي جعفر له بذلك ، فحاول قتله عن طريق زياد بن صالح ، وهو أحد رجــال أبــي مُسْــلِم، والَّذِي كــان قد اعتمد عليــه في قتال شريك بن شيخ المهري ، فقتلــه ، وانتصر عليه [3] ؛ إذ نجد أبا العباس يثير زيادًا على أبي مُسْلِم بتوليتــه «خُراســان» [4] ، وكان أَبُو مُسْلِم بعد قتاله أهل « بُخارى » ، و«الصفد» قد استخلف زيادًا عليهم[5]، ويبدو أنَّ زيادًا كان حاقدًا على أبي مُسْلِم ؛ إذ كانت توليته في « خُراسان » حافزًا له علي خروجه عليه، فقد شقَّ عصا الطاعة عليه فيمــا وراء النهــر فــي عــام (135هــ/749م) الأمر الَّذِي جعل أبا مسلم الخُراساني يخرج إليه ؛ استعدادًا للقائه [6] ؛ حيث أعد أَبُو مُسْلِم عُدَّته، واتخذ احتياطاته لقتال زيادًا، وخرج مــن «مــرو» مستعدًا للقائه، فبعث أبو داود خالد بن إبراهيم نائب أبي مُسْلِم على « خُراســان » نصر بن راشد إلى الحصن ؛ مخافة أنْ يستولي عليه زياد ، غير أنَّه خرج عليــه جماعةٌ من الطالقان، فقتلوه ، الأمر الَّذِي جعل أبا مُسْلِم يُسْرِع في الخروج بنفسه ، والوصول [7] إلى « آمد » [8] .

---

(1) البدء والتاريخ، ج6، ص74.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص464، ثريا عرفه، الخراسانيون، ص94.

(3) النرشخي، تاريخ بخارى، ص91، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص459.

(4) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص74.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص464، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص43.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7 ، ص466، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص62.

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص466.

(8) آمد: تقع على دجلة من شرقيها، وسورها في غاية الحصانة، وهي كثيرة الشجر والزروع، الإصطخري، المسالك والممالك، ص75.

اتجه أَبُو مُسْلِمٍ إلـــى « بُخارى » فالتقى هناك ببعض قواده ، وقـد تركـوا زيادًا ، وعادوا إلى طاعته ، وأخبروه بأنهم خلعـوا زيادًا ، وأن الَّذِي أفسد هـو سباع بن النعمان هـذا في الوقت الَّذِي لجأ فيـه زياد بعد أن تركه قـواد [1] إلـى « دهقان باركث » [2] غير أن الدهقان قتله ، وبعث برأسه إلى أبي مُسْلِمٍ[3] .

عاد أَبُو مُسْـلِمٍ إلى « مرو » منتصرًا ، وقد أصبحت « خُراسـان » ومـا حولها تخشاه وتهابـه ، وفي نفس الوقـت أتاحت له هذه الأحداث أن يعرف نيـة أبي العباس، فأخذ حذره منه [4] ، وخاصةً بعد أن صار واليًا علـى «خُراسـان»، فعظم أمره وذيع صيته، ولجأ إلى التخلص من الكبار الذين ساهموا بنصيبٍ أوفـرٍ في قيام الدولة العباسية؛ لكي تظلَّ له السيطرة وحده؛ حيث تكفَّل بقتل أبـي سـلمة الخلَّال أول الوزراء الرسميين، وتذكر بعض المصادر الإسـلامية : « أنَّ الخـلال أراد نقل الخلافة إلى العلويين عندما بلغته وفاة إبراهيم ، فيذكر الجهشـياري كـان عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجالاً من شيعة علي ، فناظرهم في نقل الأمر إلـى ولد علي »[5] .

ويؤيده في هذا الرأي الطبري ، ويقول : «وأراد في مـا ذكـر.... تحويـل الأمر إلى آل علي بن أبي طالب »[6] .

لـذا تخلص أَبُو العبـاس السَّفاح مـن أبـي سـلمة الخـلال ، ويتفـق

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص466.

(2) باركث: قرية من قرى أشروسنة، ثم سمرقند، الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص151.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص466، ابن خلدون، تـاريخ ابـن خلـدون، ج7، ص226.

(4) ثريا عرفه، الخراسانيون، ص96.

(5) ثريا عرفه، المرجع السابق، ص86، علي فياض، تاريخ الإسلام، جامعة طهـران، إيـران، د.ط، 1948م، ص181.

(6) تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص423.

أغلب المؤرخين كالجهشياري ، والفخري ، والطبري على أن أبا العباس كان صاحب فكرة قتله بينما كان أَبُو مُسْلِم الخُراساني المنفذ لها ، وكانت محاولة أبي سلمة في نقل الخلافة إلى ولد علي السبب الأول لمصرعه [1] ، وأراد العباس أن يقتل الخلال ، فنصحه أصحابه أن يستشيروا أبا مُسْلِم ؛ لئلا يستوحش أو يرتاب [2] ، فكتب إليه أَبُو العباس عن خيانة أبي سلمة ، فأجاب أَبُو مُسْلِم : « إنْ كان في رأيك عن ريبٍ فأضرب عنقه» [3] ، وطلب أبو العباس إلى أبي مُسْلِم أن يُرسل أحد رجاله لقتل الخلال، ففعل[4] .

كما أنَّ هناك رواية أخرى تَرِد من الدينوري، وهي تُبرئ الخليفة من قتل الخلال، وتضع المسئولية على أبي مُسْلِم، ومنافسته للخلال سببًا في تنكيل الأخير به، فيقول الدينوري: «إنَّ أبا مُسْلِم لمَّا سمع بأنَّ الخليفة ولى أبا سلمة جميع ما وراء بابه، وجعله وزيره، وأسند إليه جميع أموره، وأرسل أحد قواده، وأمر بقتل الخلال»[5].

ثُمَّ لم يلبث أَبُو مُسْلِم الخُراساني أن تخلص من سليمان بن كثير أول النقباء الاثني عشر، حينما كان أبو جعفر في «خُراسان» أثر مقتل أبي سلمة[6]، هكذا كان

(1) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط، د.ت، ص70.

(2) الجهشياري، كتاب الوزراء، ص90.

(3) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص70.

(4) حيث يروي: «أنَّ أبا العباس السفاح خاف أن يكون تصرف أبي سلمة الخلال عن ممالاة أبي مسلم، فأرسل أبا جعفر إلى خراسان؛ لأخذ البيعة، ولمعرفة رأي أبي مسلم، فإن كان عن رأيه أخذنا لأنفسنا، وإن لم يكن عن رأيه طابت أنفسنا». الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص448، الكرديزي، زين الأخبار، ترجمة، عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1982م، ص103.

(5) الأخبار الطوال، ص370.

(6) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص81.

لأبي مُسْلِم دورًا كبيرًا في قتل أهم رجال الشيعة، والبارزين، والذين جاهـدوا فـي إظهار هذه الدعوة[1].

وفي عام (136هـ/ 753م) توفي أبو العباس، وكان أبو جعفر فـي طريـق عودته من الحجِّ يرافقه أَبُو مُسْلِم الخُراساني، فلما وصل «الأنبار» بايعـه النـاس بالخلافة، ولعيسى بن موسى من بعده، ثم خطب في الناس، وأبان لهم سياسته التي ستقوم على العدل ، وطاعة الله ورسوله [2] ، ثُمَّ بعث إلى عبد الله بن علي، وهـو مقيمٌ بـ « الشَّام » ليبايع لأبي جعفر، غير أنَّ عبد الله بن علي رفض البيعة لـه ، وأخذ القوات التي كانت تحت إمارته ، وسار بها إلى «حران» [3] ، وذلك بعـد أن أقنع رجالها بأن أبا العباس حينما انتدبه لمقاتلة مروان بن محمد قال: «من انْتُـدِبَ منكم، فسار إليه، فهو ولي العهد » [4] .

ولَمَّا لما ينجح المنصور في إقناع عمِّه بالعدول عن ثورتـه، رسـم خطـةً محكمةً للقضاء على الثورة، تمثلت في مواجهة خصومه السياسيين بعضهم لـبعض بغية التخلص منهم جميعًا، فرمى أبا مُسْلِم الخُراساني بعمِّه عبـد الله بـن علـي، وخشيه تصدُّع البيت العباسي، سارع في انتداب أبا مُسْلِم إلى «الشَّام» حتَّى وصـل «نصيبين» [5] ، مقر إقامة عبد الله، وحتى يتمكن من التغلب على جنـد «الشَّـام» الأكثر عددًا وعُدَّةً، رسم خطةً عسكريةً تَنُمُّ على دهاءٍ ومقدرةٍ حربيةٍ، وبعد قتـالٍ

---

(1) ثريا عرفه، الخراسانيون، ص99.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص471، الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلميـة، بيـروت، ط1، 1992، ج7، ص332.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص473، أبن طباطبا، الفخري ، ص 165.

(4) ابن طباطبا، الفخري، ص165، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص53.

(5) نصيبين: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلـى الشـام، وفيها وفي قراها ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. ياقوت الحموي، معجـم البلـدان، ج5، ص288.

عنيفٍ انهزم عبد الله، وقتله بعد إعطائه الأمان[1] .

ولمَّا انتهت الحرب بين أبي مُسْلِم، وعبد الله بن علي، أوفد المنصور رسول يحصي الغنائم، فثارت ثائرة أبي مُسْلِم، وعدَّ هذا العمل من الخليفة إهانة موجهة إليه، كما شعر بأنه أصبح غير موثوقٍ به ، وقال : «أنا أمينٌ على الدماء، خائنٌ في الأموال» .

وسار مغاضبًا إلى المشرق ، زاعمًا العصيان ، فكتب إليه الخليفة: «أنَّه غير محقٍ في ظنِّه ، وأسند إليه ولاية « الشَّام » و« مصر» بدلاً من « خُراسان » .

وقال له في كتابه: «قد وليتك «مصر» و«الشَّام»، فهي خيرٌ لك من «خُراسان»، فوَجِّه إلي «مصر» من أحببت، وأقم بـ«الشَّام» حتَّى تكون بقرب أمير المؤمنين، فإنْ أحبَّ لقاءك أتيته من قريبٍ.....»[2] .

فلمَّا أتاه هذا الكتاب غَضِبَ ، وقال : « يوليني « الشَّام » و « خُراسان » لي » [3] .

وثارت ثائرته لهذه التولية؛ لأنه يعلم تمامًا أنَّ أبا جعفر إنما أراد إبعاده عن «خُراسان» التي هي ملكُ يمينه، وكلُّ رجالها جنوده، وطائعون له، فخرج إلى «خُراسان» معارضًا لرأي أبي جعفر[4].

---

(1) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص77، أبو الفداء، المختصر، ج1، ص214، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص67–68، محمد سرور، الحياة السياسية، ص181.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص483، الكوفي، الفتوح، مج4، ص386، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص57، ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص34، علي فياض، تاريخ الإسلام، ص182.

(3) الكوفي، الفتوح، مج4، ص386، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص57، علي فياض، تاريخ الإسلام، ص182.

(4) الدينوري، الأخبار الطوال، ص379.

ولمَّا رأى المنصور أنَّه لا طاقة له بمعارضة أبي مُسْلِم التجــأ إلـــى دهائـــه المعهود؛ ليوقع به، فأرسل في استدعائه للمُثولِ بين يديه، فإنَّ أَبَى الــدَّعوة؛ سَــهُلَ التخلُّص منه، وإن رفض؛ عدَّه متمردًا خارجًا عن الطاعةِ، فتوجه المنصـــور إلـــى المدائن، وأرسل إلى أبا مُسْلِم الخُراساني كتابًا مـــع بعـــض رســـله، يطلـــب منـــه الشُّخوص إليه، وأخذ رسول الخليفة يُمنِّيهِ ويغريه بشتَّى الوعود، ويحذره من تفريق الكلمة، فرأى أَبُو مُسْلِم أنْ يخفف من تعنته، وأنه من الخير له تلبية طلب الخليفـــة، وخاصةً حين علم أنَّ ولاية « خُراسان » أُعطيت لواليها طول حياته [1] ، وبذلك لم يجد أَبُو مُسْلِم بُدًّا أن يصرف نظر عن «خُراسان»، ويتوجه إلى المنصور، فلقيـــه بالمدائن[2] .

كان أبو جعفـــر المنصور يرى أنَّ خلافتـــه مُهـــدَّدةٌ بالزوال ، طالما كـــان أَبُو مُسْلِم علـــى قيدِ الحيـــاةِ ، فَعـــوَّل على التخلص منـــــه ، واجتهـــــد فـــي أن يخفـــي عنـــه حقيقـــة نوايـــاه ، فأمر رجال حاشـــيته أن يســـــتقبلوه اســـــتقبالاً حافلاً ، فاســـتقبلوه حـــين دخل المدائـــن بالحفاوة والإكـــرام ، كما رحَّـــب بــــــه الخليفة .

وفي اليوم التالي : دبَّر اللقاء لقتل أبي مُسْلِم؛ حيث أوقف أبو جعفر أربعـــةً من الحرس رَهْنِ إشارته ؛ للخروج إلى أبي مُسْلِم، وقتله[3]، وحضر أَبُـــو مُسْـــلِم، وهو يتوجس خيفةً من أبي جعفر الَّذِي ما أن أقبل عليه أَبُو مُسْلِم حتَّى ابتدأه بتعـــدُّدِ

---

(1) هو أبو داود خالد بن إبراهيم، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص70، مؤلف مجهـــول، العيون والحدائق، ص234.

(2) محمد سرور، الحياة السياسية، ص182.

(3) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص80، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص161، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص71.

أخطائه في حقِّه، وأبو مسلم يعتذر، ويبرر لكلِّ ذنبٍ عُذرًا [1] ، وما لبث أن صفَّق أبو جعفر بيديه، فخرج الأربعة إليه، فقتلوه [2] .

وذكـر الطبري : « أنَّ أبا مُسـلِم قـال عنـد أول ضربـه أصـابته : يا أمير المؤمنين استبقيني لعدوك ، قـال : لا أبقانـي الله إذًا ، وأي عـدوٍ لـي أعدى منك » [3] .

وهكذا قُتِلَ أَبُو مُسْلِم، الَّذِي قاد معركة الدعوة إلى أن بلغ فيها الذروة بإمامة أبي العباس، وكان من الحقد والضغينة التي يُكنّ له أبو جعفر ما أورده إلى التهلكة بتعاليه ومباهاته بأنه صاحب الفضلِ والكلمةِ [4] .

وكان على أبي جعفر مواجهة قواده، وهذه الخراسانية الـذين كـانوا رهـن إشارة أبي مُسْلِم، غير أن أبا جعفر استطاع أن يصرفهم بالأموالِ والهدايا والجوائزِ الضخمةِ الَّتي جعلتهم يعودون منصرفين من عنده [5] .

وقد كان لمقتل أبي مُسْلِم الخُراساني تأثيرٌ سيءٌ في نفوس بعض الفرس، فاتخذوا هذا الحادث ذريعةً، ووسيلةً لإعلان العصيان على الدولة الإسـلامية، وزعمـوا عـدَّة مزاعم تتعلق بشخصية أبي مُسْلِم، وأضافوا عليها ألوانًا من الخيـال لا يقبلهـا العقـل، لكنها كانت تلائم الديانة الفارسية القديمة، فقالت الطَّائفة التي تدعى المسلمية نسبة إلـى أبي مُسْلِم: «أنَّ أبي مُسْلِم حيٌّ لم يمت، وأنَّه سيظهر يومًا ما » [6] .

---

(1) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني، دار الشروق، بيـروت، ط3، 1992م، ص121، أبوالفداء، المختصر، ج1، ص214، ابن كثير، البداية والنهايـة، ج10، ص71.

(2) الدينوري، الأخبار الطوال، ص382، الطبري، تـاريخ الرسـل والملـوك، ج7، ص491، المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص81.

(3) تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص492.

(4) ثريا عرفة، الخراسانيون، ص108.

(5) الكوفي، الفتوح، مج4، ص342، ابن طباطبا، الطبري، ص168.

(6) محمد سرور، الحياة السياسية، ص182.

وما هو جديرٌ بالذِّكر أن عقيدة التغييب والرجعة ظهرت في أرض الدولة الفارسية مثل الإسلام بين الفرس على يد العرب [1] .

كذلك خرج رجل اسمه سنباذ بـ«خُراسان» سنة (137هـ/754م) يطلب بثأر أبي مُسْلِم، وكان ممن تربَّى على يد أبي مُسْلِم الخُراساني، وكان مجوسيًا من إحدى قرى «نيسابور» من أصحاب أبي مُسْلِم وصنائعه، يدين بالديانة الزرادشتية، وقد انضمَّ إليه أهالي البلاد الواقعة جنوب بحر قزوين، كما غلب على كثيرٍ من بلاد «خُراسان»، ولمَّا زاد خطره أنفذ إليه الخليفة المنصور جيشًا التقى به بين «همذان» و«الري» ، وانتهى القتال بينهما بقتل سنباذ ، وكثيرًا من أصحابه [2].

ولم تخمد حركة سنباذ بعد ذلك ، ففي عام (141هـ/760م) خرجت حركةٌ فارسيةٌ أخرى هي « الراوندية » وكانوا من أهل « خُراسان » ، وقد زعموا أنَّهم على رأي أبي مُسْلِم الخُراساني الَّذِي يقول بتناسخ الأرواح [3] .

ويقول الدينوري : « أنَّهم خرجوا مطالبين بثأر أبي مُسْلِم » [4] ، غير أنَّ أبا جعفر استطاع القضاء عليهم [5] ، وتوالت الحركات في محاولاتٍ لخروج

---

(1) محمد سرور، المرجع السابق، ص182.

(2) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص82-83، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص495. ابن طباطبا، الفخري، ص168، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م، ج8، ص359-360، فتحي بوسيف، المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، د.ط، 1978م، ص55، نصر الله فلسفي، عباس برويز، تاريخ إيران، شركة المساهمة، إيران، د.ط، 1975م، ص20.

(3) المقدسي، البدء والتاريخ، ج3، ص83، السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 2004م، ص194.

(4) الأخبار الطوال، ص384.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص86-87.

«خُراسان» واستقلالها بعيدًا عن الدولة العباسية ، وكأنها تُريد بذلك انتقامًـا لأبـي مُسْلِم، وإحياء الدولة مستقلةً بعيدةً عن سيطرة العرب [1] ، وقد صرَّح الإمام ابـن حزم الأندلسي بأنَّ سبب خروج هذه الطوائف على الإسلام تمسكهم بالمجدِ الفارسي القديم[2].

والحقَّ أنَّ من يُدقِّق النظر، ويتدبر الأسباب والدواعي التـي دعـت هـؤلاء الخارجين إلى الخروج بهذه الحركات، يدرك الهدف من خروجها من أول وهلـةٍ، وهو كراهية الفرس للعرب، ومحاربة الإسلام بكلِّ الوسائل والطرق التي تؤدي إلى هدم أركانه، وتشويه بنيان .

الخاتمـة :

سنقتصر في الحديث إن شاء الله تعالى على إيراد أهمِّ النَّتائج التي أسفرت عنها هذه الدِّراسة، وأُودُّ أن أؤكد هُنا أنَّ النَّتائج التي انتهيت إليها ليست كلها قديمة، بمعنى أنِّي أنا أول من توصل إليها، إذًا الحقيقة أنَّ معظم هذه النتائج ليست قديمـة، فأنَّني تأكيدًا لبعض الاستنتاجات التي توصل إليها دارسون سابقون، وقد يكون لـي بعض النتائج، ولكن تعودنا من أساتذتنا أن نقدم أفكارنا بكلِّ تحفظٍ، وأيضًـا بكـل تواضعٍ .

ومن هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي :

1- قد وضحت لنا أنَّ الفُرس في مساعدتهم الدعوة العباسية ضد الدولة الأمويـة كانوا يسعون وراء تحقيق مصالح العناصر الفارسية أكثر من تحقيق مصالح الأسرة العباسية، وقد برزت المصـالح الفارسـية التـي تُحركهـا النزعـة العنصرية أول ما برزت في سياسية أَبُو مُسْلِم الخُراسـاني، وتماديـه فـي الاعتماد بنفسه؛ لاستشعاره بأنَّه صاحب الفضل الأعظم فـي قيـام الدولـة

---

(1) ثريا عرفه، الخراسانيون، ص11.

(2) الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القـاهرة، د. ط، د. ت، ج2، ص91.

العباسية، وتجاوز حدود سلطاته إلى حدٍّ آفاق المنصور منه على خلافته، واقتضت حكمة المنصور وبُعدَ نظره أَنْ يقضي على هذا الخطر قبل استفحاله، وبالتالي قتل أبا مُسْلِم، وكان هذا أول ضحايا التطلعات الفارسية.

2- إنَّ مقتل أبا مُسْلِم، قد صادف رغبةً كامنةً عند الفرس في الخروج على الخلافة الإسلامية، والعودة إلى ديانتهم القديمة، حيث استغلت الحركات الفارسية مقتله؛ لإثارة الفتن بوجه السلطة العباسية؛ حيث أصبح شعار عدد منها: الثَّأر لمقتلِ أبا مُسْلِم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

1- **ابن الأثير (عز الدين)** : «الكامل في التاريخ»، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م.

2- **الإصطخري، (أبو إسحاق إبراهيم)** : «المسالك والممالك»، دار صادر، بيروت، د.ط، 2001م .

3- **البكري (أبو عبد الله)** : « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضوع»، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1982م .

4- **الثعالبي (عبد العزيز)** : « سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية»، تحقيق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، د. ط، د. ت .

5- **الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن)** : « المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»، تحقيق: محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1992م .

6- **الجهشياري (أبي عبد الله محمد)** : « الوزراء والكتاب»، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط، 2004م .

7- **الحنبلي (عبد المؤمن بن عبد الحق)** : «مراصد الإطلاع على أسماء

الأمكنة والبقاع»، دار الجيل، بيروت ، ط 1 ، 1991م .

8- **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)** : « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر»، تحقيق خليل شحاته، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م.

9- **ابن خلكان (أبو العباس أحمد)** : « وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان»، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، 1900م .

10- **ابن الخياط (أبو عمر بن أبي هريرة)** : « تاريخ خليفة بن الخياط»، تحقيق: أكرم ضياء ، دار القلم ، دمشق، ط2، 1976م .

11- **ابن دمقاق (إبراهيم بن محمد)** : « الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين » ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح، أحمد السيد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، السعودية ، د. ط ، 1982م.

12- **الدينوري، (أبو حنيفة أحمد)** : « الأخبار الطوال»، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ط1، 1960م .

13- **الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله)** : « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م .

14- **السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)** : «تاريخ الخلفاء»، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 2004م .

15- **ابن طباطبا (محمد بن علي)** : «الفخري في الآداب السلطانية، والدول الإسلامية»، تحقيق: عبد القادر محمد، دار القلم، بيروت، ط1، 1997م .

16- **الطبري (محمد بن جرير)** : «تاريخ الرسل والملوك»، دار التراث، بيروت، ط2، 1967م .

17- **ابن العبري (غريغوريوس الملطي)** : «تاريخ مختصر الدول»، تحقيق: أنطوان صالحاني، دار الشروق، بيروت، ط3، 1992م .

18- **ابن العديم (عمر بن أحمد)** : « زبدة الحلب في تاريخ حلب»، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1996م .

19- **ابن العمراني (محمد بن علي)** : « الأنباء في تاريخ الخلفاء»، تحقيق قاسم الشامرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م .

20- **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)** : « المختصر في أخبار البشر»، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، د. ت .

21- **ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله)** : «المعارف»، تحقيق ندوات عكاشة ، الهيئة المصرية ، الجامعة للكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 1992م .

22- **الكوفي (أبي محمد أحمد)** : الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1986م .

23- **ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل)** : «البداية والنهاية»، تحقيق: علي شري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م .

24- **المقدسي (المطهر بن طاهر)** : «البدء والتاريخ»، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ط، د. ت .

25- **المقريزي (تقي الدين)** : « النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم» ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، د. ط، د. ت .

26- **مؤلف مجهول** : « العيون والحدائق في أخبار الحقائق »، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت .

27- **مؤلف مجهول** : « أخبار الدولة العباسية »، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة ، بيروت، د. ط، د. ت .

28- **الأندلسي، (أبو محمد علي)** : « الفصل في المالك والأهواء والنحل »، مكتبة الخانكي، القاهرة ، د. ط ، د.ت .

29- النويري (أحمد بن عبد الوهاب) : «نهاية الأرب في فنون الأدب»، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 2002م .

30- **اليافعي (أبو محمد عبد الله)** : «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م .

31- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبيد الله)** : « معجم البلدان » ، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م .

ثانيًا: المصادر الفارسية:

1- **الكرديزي (أبو الضحاك أبو سعيد)** : «زين الأخبار»، ترجمة عفاف السيد، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1982م .

2- **النرشخري (أبي بكر محمد)** : « تاريخ بُخارى » ، نقله عن الفارسية : أمين عبد المجيد، نصر الله، دار المعارف، مصر، د. ط، د. ت .

ثالثًا : المراجع العربية :

1- **بدر عبد الرحمن، محمد** : «الدولة العباسية دراسة في سياساتها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتَّى ظهور السلاجقة » ، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، د. ت .

2- **ثريا عرفه** : « الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول»، رسائل جامعية، جدة، ط1، 1982م .

3- **حسن أحمد محمد، أحمد إبراهيم،** : « العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول»، دار الفكر العربي ، القاهرة، د.ط، د. ت .

4- **خير الدين الزركلي** : « الأعلام»، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م .

5- **أبو زيد شلبي** : « في قصور الخلفاء والعباسيين»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، د. ط ، د. ت .

6- **صالح سليمان الوشمي** : أَبُو مُسْلِم الخُراساني صاحب الدعوة العباسية، «منشورات نادي القسيم الأدبي»، د. ط، د.ت.

7- **عبد السلام رستم** : « أبو جعفر المنصور» ، دار المعارف ، مصر ، د. ط، د. ت .

8- **عبد العزيز الدوري** : « العصر العباسي الأول » ، مركز دراسات الوحدة العربية ، د.ط، د. ت .

9- **عبد المنعم عبد الحميد** : « العرب والفرس »، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2010م.

10- **عبد النعيم محمد حسنين** : « قاموس الفارسية » ، دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، د. ت .

11- **فاروق عمر فوزي** : « العباسيون الأوائل»، دار جدولاي، عمان، 2003م.

12- **فتحي أبو سيف** : « المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال»، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، د. ط ، 1978م .

13- **محمد التنوجي** : « المعجم الذهبي»، (فارسي- عربي) ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط 2 ، 1980م .

14- **محمد جمال الدين سرور** : « الحياة السياسية في الدولة العربية والإسلامية » ، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ط، 1960م.

15- **محمد فرج** : « المدرسة العسكرية الإسلامية » ، دار الفكر العربي ، د. ط، د. ت .

16- **نتج، أنتوني** : « العرب منذ العصر الجاهلي حتَّى عصر جمال عبد الناصر» ، ترجمة، حقي سلامة، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1،

2004م .

17- **ياغي إسماعيل أحمد :** « الحضارة الإسلامية وأثرها في الغرب»، مكتبة العبيكان، د. ط، د. ت .

رابعًا : المراجع الفارسية :

1- **علي فياض :** « تاريخ الإسلام »، جامعة طهران، إيران، د.ط، 1948م .

2- **سعيد نفسي :** « الرودكي بيته وحياته وشعره»، مكتبة ابن سيناء، طهران، د.ط، 1962م .

خامسًا : المراجع الأجنبية :

1- **Browne :** A literary Hostelry of per say, Vol.1.

2- **Cuest (B .R.) :** A coin of Abu Muslim, the journal of the Royal Asiatic Society, 1932.

3- **Encyclopedia**, **Britamica**, Vol., 4, Chicag, 1965, Calphate.

4- **The Cambridge History of Iran**, Vol. 4, Cambridge, 1975.